

تفسير سورة عبس من تفسير السعدي - دورة علمية في كينيا -

لفضيلة الشيخ د.محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

قال تفسير السورة عبس وهي مكية بالاجماع ولا بالخلاف بالاجماع احسنت بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى قال سبب نزول هذه الايات الكريمات انه جاء رجل من المؤمنين اعمى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه - [00:00:00](#)

وهو عبد الله ابن ام مكتوم اذا اردت ان تكتب اسمه وجاءه رجل من الاغنياء وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الخلق فمال صلى الله عليه وسلم واصغى الى الغني وصد عن الاعمى الفقير رجاء لهداية ذلك الغني. وطمعا في تزكيتة - [00:00:25](#)

فعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف فقال هذا من اعظم الادلة ان القرآن من عند الله وبين كتاب التبيان عندك؟ مبن اللي الف كتاب التبيان انا طيب هل انا راح ارواح الوم نفسي في الكتاب - [00:00:46](#)

ما في انسان يألف كتاب ويلوم نفسه فلما انت ترى اللوم في كتاب القرآن تجزم انه ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعاتب نفسه لان هذا تنزيل من شأنه عند الناس - [00:01:09](#)

كيف يقول لنفسه اتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس. واضح ولا لا الله اكبر فهذا العتاب اللطيف من اعظم الايات ان القرآن من عند الله فقال سبحانه وتعالى في هذا العتاب اللطيف عبس اي في وجهه - [00:01:31](#)

هو الاعمى كان يرى العبوس طيره من الذي رأى العبوس الله فعاتبه الله على ما رأى منه لا على ما رآه الاعمى الاعمى لم يرى فالانسان يتعامل مع من - [00:01:55](#)

مع الله مع الله اكبر عبس اي في وجهه وتولى في بدنه لاجل مجيء لاعماله. ثم ذكر الفائدة في الاقبال عليه فقال وما يدريك لعله اي الاعمى الزكى بالتشديد ان يتطهروا عن الاخلاق الرذيلة ويتصف بالاخلاق الجمال. كلمة يزكى اصلها - [00:02:12](#)

زكى اضعفت التاء في الزعي او يذكر فتنفعه الذكرى اي يتذكر ما ينفعه. فيعمل بتلك الذكرى. وهذه فائدة كبيرة هي المقصود من بعثة الرسل ووعظ الوعاظ وتذكير المذكرين. فاقبالك على من جاء بنفسه مفتقرا لذلك منك هو الاليق - [00:02:39](#)

واجب اذا النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي حصل منه؟ خلاف الاولى. ما الذي حصل منه ويجوز ان يقع من الانبياء ما هو خلاف الانبياء. بالاجماع وانما النزاع هل يقع منهم الصغائر والكبائر هذا فيه خلاف. والصحيح انه - [00:03:03](#)

لا يقع منهم الكبائر قال واما تصديقك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو اهم منه فانه لا ينبغي لك. فانه ليس عليك الا يزكى - [00:03:22](#)

انت وانا علينا البلاغ ما علينا فلان يهتدي او لا يهتدي فلو لم يتزكى فلست بمحاسب على ما عمله من الشر فدل هذا على القاعدة المشهورة انه لا يترك امر معلوم لامر موهوب - [00:03:42](#)

ما هو الامر المعلوم في هذه السورة؟ ان الرجل جاء يتعلم فهو امر معلوم انه يريد التعلم ما هو الامر الموهوم؟ فلان لعله ان يتزكى. موهوم فلا يترك الامر المعلوم لشيء ايش؟ موهوب. امر المعلوم انك توضيت. امر الموهوم يمكن انتقض الموضوع. هذا موهوب - [00:04:02](#)

فلا يترك المعلوم لاجل مهو. الاصل انك تصلي كل صلاة في وقتها ثم توهمت صليت ولا ما صليت؟ فلا يترك الامر المعلوم لاجل طبق القاعدة في حياتك قال ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. هذا ايضا مسألة مهمة. عندك مصلحة متحققة - [00:04:24](#)

انت جالس تعلم الناس جاك شخص شرايك يا شيخ تروح المسجد الثاني تعلم الناس؟ قال في ناس قال يمكن يجون طيب ليش اترك الموجودين؟ ليمن يجون صح ولا لا؟ واضح - [00:04:48](#)

قال وانه ينبغي الاقبال على طالب العلم المفتقر اليه الحريص عليه ازيد من غيري. وهنا فائدة كلما جلس الطالب بين يدي شيخه مظهرها في قلبه الحاجة الى علمه استوعب علمه - [00:05:01](#)

وكلما جلس بدون رغبة وبدون فراغ قلب واستقبال لم يستفد منه لذلك عود نفسك لا تجلس حتى لو كان الذي جلس هو في سنك لا تجلس بين يديه الا في قلبك انك انك تريد الخير منه - [00:05:21](#)

قال كلا انها تذكرة اي حقا ان هذه الموعظة تذكرة من الله. يذكر بها عبادته ويبين لهم في كتابه ما يحتاجون اليه. ويبين الرشد من اي فاذا تبين ذلك فمن شاء ذكره اي عمل به - [00:05:43](#)

ذكره الظمير راجع الى ايش فمن شاء ذكره الظمير مذكر وما عليك الا يتزكى ممن جاك يسعى ويخشى فان تنهي كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكره. ضمير ما يرجع الى التذكرة - [00:06:03](#)

يرجع الى ماذا؟ فمن شاء ذكره اي ذكر الامر الذي بينته له الامر الذي ارشدته اليه. فمن شاء ذكره ثم قال اي عمل به كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:06:22](#)

طبعاً اذا جاء بعد كلمة فمن شاء ذكره فمن شاء آآ كلا انها تذكرة كلا انه تذكرة انها اي هذه الموعظة انه اي هذا الخبر. حفظت الظماير شلون؟ يعني هنا كلا انها تذكرة. في اخر المدة - [00:06:47](#)

كلا انه طيب انه اي الخبر ان اي الموعظة او المقالة قال فمن شاء ذكره اي عمل به كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ثم ذكر محل هذه التذكرة وعظمها ورفع قدرها - [00:07:07](#)

فقال في صحف مكرمة مرفوعة مرفوعة القدر والرتبة مطهرة من الافات ان ان تنال ايدي الشياطين او يسترق او يسترقوها. بل هي بايدي سفرة وهم الملائكة الذين هم والسفراء بين الله وبين عبادته. كرام اي كثير الخير والبركة. بررة قلوبهم واعمالهم - [00:07:26](#)

وذلك كله حفظ من الله لكتابه. ان جعل السفراء فيه الرسل الملائكة الكرام. الاقوياء الاتقياء ولم يجعل للشياطين عليه سبيلا وهذا مما يوجب الايمان به وتلقيه بالقبول. ولكن مع هذا ابى الانسان الا كفورا - [00:07:56](#)

طيب هل الملائكة حفظ القرآن قبلنا؟ الجواب نعم. الملائكة حفظوا القرآن قبله وانزل عليهم القرآن قبلك قال ابن عباس انزل القرآن دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في بيت العزة - [00:08:17](#)

فحفظها الملائكة كرام بررة في قلوبهم حفظوها ويتعبدون الله بتلاوتها وذكرها ثم انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الله لا من السماء الدنيا ولا من اللوح المحفوظ. فهذه خاصية للملائكة وهذه خاصية - [00:08:39](#)

لنا الملائكة عن من اخذوا القرآن؟ عن بيت العزة وعن اللوح المحفوظ. اما نحن فسنسندنا الصحيح اهل السنة والجماعة. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة - [00:08:58](#)

انتبه لا تخلط بين الامرين الكتابة في اللوح المحفوظ اخذ نسخة ووضع في بيت العزة في السماء الدنيا حفظ الملائكة تلك النسخة اما الذي انزل علينا مباشرة قل نزله رح القدس من - [00:09:17](#)

من ربك مو من اللوح انتبه وذكرت هذا بالتفصيل في المجلد الاول من كتابي المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم ثم قال جل وعلا قتل الانسان ما اكفره. اي لنعم الله او لنعمة الله. وما اشد معاندته للحق بعد ما تبين. وهو ما هو - [00:09:39](#)

هو من اضعف الاشياء خلقه الله من ماء مهين الماني لو وقع على ثوبك ما ترضى ان تخرج امام الناس مهين ولا ما هو مهين؟ مهين. حتى وان لم نقل بنجاسته على قول الجمهور وهو الصواب - [00:10:04](#)

لكنه مهني مستقذر قال وهو ما هو؟ هو من اضعف الاشياء خلقه الله من ماء مهين. ثم قدر خلقه وسواه بشرا سويا واتقن قواه الظاهر والباطن باطلة ثم السبيل يسره ان يسر له الاسباب الدينية والديوي. وهده السبيل وبينه وامتحنه بالامر والنهي. ثم - [00:10:22](#)

اتوا فاقبره اي اكرمه بالدفن ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الارض يا الله كلامه عجيب علم بعضهم بعضا ان

يدفنوا موتاهم وكان قادرا على ان يجعل الارض لا يبلع الموتى. ويلفظ الموت. قادر ولا ما هو قادر - [00:10:47](#)

قادر سبحانه وتعالى ثم اذا شاء انشرى اي بعثه بعد موته للجزاء فالله هو المنفرد بتدبير الانسان وتصريفه بهذه التصاريف. لم يشاركه فيه مشارك. وهو مع هذا لا يقوم بما امره الله - [00:11:14](#)

اه ولم يقض ما فرضه عليه بل لا يزال مقصرا تحت الطلب. ثم ارشده تعالى الى النظر والتفكر في طعامه. وكيف وصل اليه بعدما تكررت عليه طبقات عديدة ويسره له فقال فلينظر الانسان الى طعامه ايا كان نوعه - [00:11:30](#)

فلينظر الانسان الى طعامه ان ناصب من الماء صبا. اي انزلنا المطر على الارض بكثرة. ثم شققنا الارض يا الله اذا خرجت الان اذا خرجت الان بعد الدرس حاول ان تقف في منطقة ترابية تنظر الزرع. كيف خرجت - [00:11:52](#)

اصبعك هذه اقوى او الزرع الذي خرج العشب هذا ايش الاقوى اصبعك حاول ان تدخلها في الارض ما تستطيع كيف خرجت؟ هذه الضعيفة من الارض كيف الله شق له الارض. انت اصبعك تبي تدخن وما تستطيع - [00:12:15](#)

لازم تجيب حديدة وتضربها بالمطرقة عشان تدخل طيب وهذي كيف خرجت؟ الله يقول في محكم التنزيل ثم شققنا الارض للنبات شقا انت تقول باصبعك بالنبات هكذا تتكسر طيب كيف خرجت - [00:12:35](#)

الله الذي اخرجه سبحانه وتعالى فانبتنا فيها اصنافا مصنفة من انواع الاطعمة اللذيذة والاقوات الشهية حبا. وهذا شامل لسائر الحبوب على اختلاف اصنافها وعنبا وقظبا وهو القت ها وعنبا وقظبا وهو القط قال القط القط يسمى - [00:12:55](#)

بعض العرب الجت اللي هو عشب ينبت الى الركبة لاجل اكل الدواب ما ادري ايش تسمون انتم ايش تسمونه الشيخ عمر القطعة والجت طيب هذا عشب برسيمي يسمى البرسيم في بعض الاعراف يصل الى القد. ثم يقطعونه يعلفونه الدواب - [00:13:19](#)

برسيم الجت القد ماكو فائدة ها؟ هاي. يلا هاي هاي ما عرفتهم انا سؤالي الان باي شيه اه انتم ما تزرعون انتم من الله الله اعطاكم ففي الصحراء الجزيرة العربية لابد ان يزرعوا للدواء. طيب - [00:13:45](#)

قال وعنبا وقظبا وهو القط وزيتونا ونخلة وخص هذه الاربعة لكثرة فوائدها ومنافعها. كيف كثرة فوائدها؟ العنب فاكهة للانسان القبض هذا يسمى يعني طعاما للدواب. الزيتون هذا دواء وطعام وزيت. والنخل - [00:14:13](#)

قلوب والنخل فيه منافع كثيرة مطلقا في طبيا في ثمارها في الخصية في كل شيه قال وحدائق غلبي بساتين في الاشجار الكثيرة الملتفة وفاكهة وابا. الفاكهة ما يتفكه فيه الانسان من تبين - [00:14:38](#)

عرفتم التبن هو نفسه ترى القت من تبين وعنبا وخوخ ورماني وغير ذلك طيب والاب ما تأكله البهائم والانايع. ولهذا قال متاعا لكم ولانايعكم. اي التي خلقها الله وسخر عليكم - [00:14:55](#)

جانبك اذا التبن ما في مشكلة لكن هنا القبض تسميته بالتبن يمكن يقصد شجره والا نفس التبن لا يسمى قظبة طيب الان السؤال يروى عن ابي بكر وعمر انهما سئلا عن الاب قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني لنا قلت انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - [00:15:16](#)

ثم قال عمر وما يضررك الا تعلم ما الاب؟ هل عمر لا يعرف معنى الاب والمفسرون يفسرون يقولون الاب ما تأكله البهائم والانايع من الفواكه لا عمر يعرف ابو بكر يعرف لكن سؤالهم كان ما هي المناسبة من الاقتران - [00:15:43](#)

ثم رأي ان كونهم لا يعلمون المناسبة لا ينبغي ان يتكلموا فيه بانفسهم. لان المناسبات لا بد ان تكون فيها مع بيان السبب قال متاعا لكم ولانايعكم التي خلقها الله وسخرها لكم. فمن نظر في هذه النعم اوجب له ذلك الشكر - [00:16:05](#)

ربه وبذل وبذل الجهد في الانابة اليه والاقبال على طاعته والتصديق باخباره فاذا جاءت الصاخة اي اذا جاءت صيحة القيامة التي تصخ لهولها الاسماع وتنزعج لها الافئدة يومئذ مما يرى الناس - [00:16:27](#)

من الاهوال وشدة الحاجة بسالف الاعمال القيامة اسمائها كثيرة. لماذا؟ لشدة ما فيها من الامور طامة صاخة حاقة القارعة الى اخره قال وذلك يوم يفر المرء من اعز الناس عليه واشفقهم لديه من اخيه - [00:16:49](#)

وامه وابيه وصاحبه اي زوجته وبنيه وذلك لانه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. اي قد اشغلته نفسه واهتم لفكاكها ولم يكن لهن التفات الى غيرها. فحينئذ ينقسم الخلق الى فريقين. سعداء واشقياء. فاما السعداء فوجوههم يوم - [00:17:14](#)

مسفرة اي قد ظهر فيها السرور والبهجة. لم مما عرفوا من نجاتهم وفوزهم بالنعيم. او لما عرفوا من نجاتهم وفوزهم بالنبي ضاحكة مستبشرة الله يجعلنا واياكم منهم. ووجوه اي الاشقياء - [00:17:40](#)

التنوين هنا يسمى تنوين عوض تنوين ايش؟ عوض وهنا عوض عن كلمة تنوين يأتي عوض عن حرف يأتي عوض عن كلمة يأتي عوض عن جملة ووجوه اي ووجوه الاشقياء ووجوه اي لا اشتياق يومئذ عليها غبرة ترهقها اي تغشاها فترة فهي سوداء مظلمة مدلهمة قد - [00:18:02](#)

من كل خير وعرفت شقائها وهلاكها. اولئك الذين بهذا الوصف هم الكفرة الفجرة الذين كفروا بنعمة الله وكذبوا بايات الله وتجروا على محارمه. نسأل الله العفو والعافية. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين - [00:18:27](#)

سؤال ما المناسبة في بدء الاخ يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وابيه ها وصاحبتة ذكر بعض المفسرين ان المناسبة هي القوة فقوة الاخ في الدفاع عن اخيه اقوى من قوة امه وابيه - [00:18:48](#)

فاذا لم يوجد اخ فالشدة منازعة الام اعظم من منازعة الاب ولما كان الاب كبيرا فقوته مع كبره اعظم من قوة زوجته وقوة زوجته اعظم من قوة ابنه. فاذا هذا ترتيب منطقي من حيث ايش؟ القوة - [00:19:24](#)

وهذا ترتيب صحيح. وهناك مناسبات اخرى ذكرها العلماء. جاء في حديث في اسناده مقال ان عائشة قالت يا رسول الله اين اجدك يوم القيامة؟ معلومة ان النبي عليه الصلاة والسلام يكون على - [00:19:52](#)

الحوض ومن بابه على حوضه فاذا اراد الانسان لحوق به يبحث عن حوض النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - [00:20:16](#)

في كم موضع ثلاث مواضع كل انسان يقول نفسي نفسي مشغول الموضع الاول عند وزن الاعمال ليش يفر من اخيه وامه وابيه؟ يخاف ان يطالبوه بحق فتقل حسناته يقول الاب والله يمكن الولد هذا ما ربيته زين يقول ربي هذا المسؤول عني - [00:20:37](#)

يقول الاب لابن يفر من ابيه يخاف ان يقول الاب هذا عاق ما سمع كلامي ذاك اليوم الموضع الثاني عند تطاير الصحف يفر كل انسان من حبيبه حتى لا يراه اين يأتيه صحيفته - [00:21:11](#)

يستحي فاذا اعطي بيمينه يرفع عقيرته ويصرخ هاء مقرأ كتابي هو فرحان بس الناس كل واحد في نفسه ما يدرون عنه الله يجعلنا واياكم اللهم من فضلك وجودك وكرمك اجعلنا منه - [00:21:33](#)

الموضع الثالث عند المرور على الصراط عند المرور على الصراط فاذا جاوز الصراط هنا يهتم كل انسان بحبيبه وخليله وصاحبه فيبحث وقال بعض العلماء حتى بعد المرور من الصراط لا يسأل عن احد عن احد حتى - [00:21:57](#)

ليضع كل احد موضعه. فان قيل انك من اهل الجنة سأل عني حبيبي نكتفي اليوم بهذا القدر ان شاء الله نكمل في الغد. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:27](#)